# التّعْليمُ المسِيحي
# للكِنيسة الكاثوليكية

## المقدمة

# لائحة الاختزالات

| | |
|---|---|
| آ ك ل، آ ل | مجموعة آباء الكنيسة اللاتينيّة |
| آ ك ي، آ ي | مجموعة آباء الكنيسة اليونانيّة |
| إ إ | إعلان الإنجيل (بولس السادس 8، 12، 1975) |
| أ ر | الأسّرفتوره رومانو |
| إ ش إ | الأهتمام بالشأن الإجتماعي (يوحنا بولس الثاني 30، 12، 1987) |
| أ فا | أم الفادي (يوحنا بولس الثاني 25، 3، 1987 |
| أ ك ر | أعمال الكرسي الرسولي |
| إ م | الإكرام المريمي (بولس السادس (2، 2، 1974) |
| إ ن ك | «الإنكيريديون الفاتيكاني» |
| أ و م | أمٌّ ومعلمة (يوحنا الثالث والعشرون 15، 5، 1961) |
| ت ح ر | التجديد الملائم للحياة الرهبانية (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ت ر | التعليم المسيحي الروماني |
| ت ش | ترقي الشعوب (بولس السادس 26، 3، 1967) |
| ت ك | التنشئة الكهنوتية (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ت م | التربية المسيحية (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ح ب | الحياة ابشريّة (بولس السادس 25، 7، 1968) |
| ح ق ل | الحقُّ القانونيُّ اللاتينيّ |
| ح د | الحريّة الدينيّة (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ح م | الحركة المسكونية (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| خ ك | خدمة الكهنة الرعوية وحياتهم (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| د | دنتسنغر – شونمتسر |
| د ت ع | دليل التعليم المسيحي العام |
| ر ت | رتبة التثبيت |
| ر ت ب | رتبة التنشئة المسيحية للبالغين |
| ر ت ع | رتبة تكريس العذارى |
| ر ج | رتبة الجنازات |
| ر س ت | رتبة سر التوبة |

| | |
|---|---|
| ر س ز | رتبة سر الزواج |
| ر ع | رسالة العلمانييّن (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ر ف | رسالة الفادي (يوحنا بولس الثاني 14، 7، 1990) |
| ر م | الربُّ المحيي (يوحنا بولس الثاني 8، 5، 1986) |
| ر م أ | رتبة معمودية الأطفال |
| ر م ب | رتبة معمودية البالغين |
| س إ | سر الإيمان (بولس السادس 3، 9، 1965) |
| س أ ع | السلام على الأرض (يوحنا الثالث والعشرون 11، 4، 1963) |
| س م | السنة المئة (يوحنا بولس الثاني 1، 5، 1991) |
| ش ع | الشراكة العيليّة (يوحنا بولس الثاني 22، 11، 1981) |
| ع ك أ | علاقة الكنيسة بالأديان غير امسيحية (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ع م | العلمانيّون المؤمنون بالمسيح (يوحنا بولس الثاني 30، 12، 1988) |
| غ ر | الله الغني بالرحمة (يوحنا بولس الثاني 30، \1، 1980) |
| ف إ | فادي الإنسان (يوحنا بولس الثاني 4، 3، 1979) |
| ف ب | في البركات |
| ف ق | فرض القراءات |
| ق ر | كتاب القداس الروماني |
| ق ش | قانون إيمان شعب الله (بولس السادس 30، 6، 1968) |
| ق ك ش | قوانين الكنائس الشرقية |
| ق م م | قرارات المجامع المسكونية |
| ك | في الكنيسة (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ك ش | في الكنائس الشرقيّة (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ك ع | الكنيسة في عالم اليوم (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ك م | كرامة المرأة (يوحنا بولس الثاني 15، 8، 1988) |
| ل | الليتورجيا المقدّسة (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ل س | ليتورجيا الساعات |
| م أ | مهمة الأساقفة الرعويّة (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| م ت | المصالحة والتوبة |
| م ع | مزاولة العمل (يوحنا بولس الثاني 14، 9، 1981) |
| م ع إ | مجمع العقيدة والإيمان |

| | |
|---|---|
| م ع ك ق | مقدمة عامة لكتاب القداس |
| م ع ل س | مقدمة عامة لليتورجيا الساعات |
| م ف اً | المجمع الفاتيكاني الأول |
| م ك ك ل | مجموعة الكتّاب الكنسيّين اللاتين |
| م م | المصادر المسيحيّة |
| م م ل | مجموعة المسيحيين (السالسة اللاتينيّة) |
| م م ي | مجموعة المسيحيين (السلسة اليونانية) |
| ن ر | نشاط الكنيسة الإرساليّ (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| ن ك | نقل الكرازة (يوحنا بولس الثاني 16، 10، 1979) |
| و إ | وسائل الاتصال الإجتماعيّ (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| و ل | الوحي الإلهي (المجمع الفاتيكاني الثاني) |
| | اختزالات أخرى |
| إ ز | ما يوزيه من النصوص. par |
| رَ | Cf. |
| م | ملحق .ad |
| مج | مجمع .c |
| م س | المرجع السابق .Ibid |
| م ن | المرجع نفسه .Id |
| و غ | وغيرها من النصوص et alt. et alibi |

# الرسالة الرسولية

# «يسرّنا جداً»

# (LAETAMUR MAGNOPERE)

**لأجل الموافقة على الطبعة اللاتينيّة الرسمية**
**للتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ونشرها**

**إلى إخوتنا الأجلاَّءِ الكرادِلة، والبطاركة، ورؤساء الأساقفة، والأساقفة، والكهنة، والشمامسة الإنجيليّين، وإلى سائر أعضاء شعب الله**

**يوحنَّا بولس الأسقف،**
**خادم خُدَّام الله**
**لِذكرى خالدة**

يسّرنا جدًّا أن تصدر الطبعة اللاَّتينيّة الرسميّة للتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية التي نوافق عليها وننشرها بهذه الرسالة الرسولية، والتي تصبح النص النهائيّ لهذا التعليم المسيحي. يجري هذا الحدث نحو خمس سنوات بعد إعلان الدستور الرسولي «وديعة الإيمان» ف 11 تشرين الأول سنة 1992، الذي رافق النص الأوّل باللغة الفرنسية ذلك التعليم، وذلك بداعي الذكرى الثلاثين لافتتاح المجمع الفاتيكاني الثاني. لقد زادنا سروراً ما تبين لنا من حسن استقبالٍ عامّ لهذا العمل، ومن انتشاره الواسع خلال هذه السنوات، ولا سيما في الكنائس المحلية التي أكبّت على ترجمته إلى لغاتٍ مختلفة، وجعلته أقرب منالاً لدى شعوب العالم المختلفة اللغات. وهذا ما يثبت الطابع الإيجابي للتقرير الذي قدَّمته لنا جمعيّة الأساقفة السينودسيّة غير العادية سنة 1985، وطابت فيه بوضع تعليم مسيحي، أو بخلاصة لكل العقيدة الكاثوليكية في ناحيتيها الإيمانية والأدبيّة.

قامت بهذا المشروع جنة من الكرادلة والأساقفة سنة 1986، فوافقنا عليه وأعلنّا التعليم المسيحي في الدستور الرسولي المذكور آنفاً، والذي لا يزال يحافظ اليوم على قيمته وعلى حاليّته، ويجد تحقيقه بصيغته النهائية في هذه الطبعة اللاتينيّة الرسميّة.

أعدَّت هذه الطبعة لجنة من شتّى التيّارات أنشأناها لهذه الغاية سنة 1993، وعلى رأسها الكردينال راتسنغر، فأكبّت على العمل بلا هوادة لبلوغ الهدف الذي أنشئت له. وقد اهتمت اهتماماً شديداً لتفحص اقتراحات التبديل

الكثير التي أُجريت على محتوى النص، والواردة في شتّى اقطار العالم، كما اهتمت للمطالب المختلفة التي تقدّم بها الإكليروس العالمي على مرّ هذه السنوات.

وهذا العدد الكثير من عروض التحسين يدل، قبل كل شيء على اهتمام العالم كله بهذا التعليم، حتى في الأوساط غير المسيحية، وهو إلى ذلك يُثبت غائيّته، في عرضٍ كاملٍ وغير منقوص، للعقيدة الكاثوليكية، يُتيح لكل واحد أن يعرف ما تعترف وتحتفل به الكنيسة، وما تحياه وتُصلّيه في حياتها اليومية. وفي هذا العرض نفسه إيضاح لواجب كل شخص في الإسهام الفعلي، حتى يصبح من الممكن أن يُقدَّم لعالم اليوم، الإيمان المسيحي الذي يلخص هذا الكتاب تعاليمهُ الجوهرية، بالطريقة الأشد ملاءمةً. بهذا الإسهام المتعدد والمتكافئ لدى أعضاء الكنيسة، يتمّ أيضاً ما قلناه في الدستور الرسولي «وديعة الإيمان»: «ان تضافر هذا العدد الكبير من الأصوات يُعبّر في الحقيقة عما نستطيع أن نسميه «سمفونية الإيمان» (عدد 2).

ولهذه الأسباب اخذت اللجنة بعين الاعتبار الاقتراحات الواردة وتفحّصتها بدّقة وفي دوراتٍ مختلفة، وقدمت لنا النتائج التي توصلت اليها لنوافق عليها. فإذا أتاحت هذه النتائج فهماً أفضل لمضمون التعليم المسيحي بالنسبة إلى وديعة الإيمان الكاثوليكي، أو بسبب أنها تسمح بصياغة بعض حقائق الإيمان أكثر ملاءمةً لمقتضيات التعليم الحالي، وافقنا عليها شخصياً فأُدرجت في مضمون هذه الطبعة اللاتينية الرسمية، وهكذا فهذه الطبعة تكرر بأمانة التعاليم العقائدية التي قدمناها رسمياً للكنيسة وللعالم في كانون الأول سنة 1992.

فنَشْرُ هذه الطبعة اللاتينية الرسميَّة اليوم يَحتِم مراحل إعداد التعليم المسيحي التي بدأت سنة 1986، ويُتوج نجاح رغبة جمعية الأساقفة السينودسية غير العادية. فلدى الكنيسة اليوم هذه النشرة الجديدة للإيمان الرسولي الواحد والأزلي وهي الكلمة الفصل التي ستكون «الارادة الحقيقية والمعترف بها لدى الجماعة الكنسية»، «والنص الأصيل» الذي يُرجع اليه في كل وضع كتب التعليم المسيحي المحليّة (را. *وديعة الإيمان*، 4).

في هذا العرض الأصيل والمنسق للإيمان وللعقيدة الكاثوليكية سيجد التعليم الديني طريقاً سوية لتقديم كل وجه من وجوه الرسالة المسيحية، لإنسان اليوم، باندفاع جديد ونشاطٍ متجدد. سيجدُ كل عامل في حقل التعليم الديني ما يساعده في هذا النص على نقل وديعة الإيمان الوحيدة والأزلية الى بيئته ومجتمعه، عاملاً، بعون الروح القدس، على الجمع ما بين وحدة السّر المسيحي العجيبة وتعدُّد متطلبات وحالات من يوجه إليهم بشارته. ومن شأن نشاط التعليم الديني كله أن يكتسب اندفاعاً جديداً واسع النطاق لدى شعب الله، إذا استطاع ان يُحسن استعمال هذا التعليم المسيحي ويكتشف قيمته الحقيقية.

وهذا كلّه أشدّ أهميّةً اليوم ونحن نُطِلّ على الألف الثالث للميلاد. فلابُدّ من عملٍ تبشيريّ عاجل وواسع، حتى يستطيع الجميع أن يعرفوا ويتقبلوا رسالة الإنجيل، وينمو كل واحد «الى ملءِ اكتمال المسيح» (أف 4، 13).

اننا ندعو بإلحاح إخوتنا الأجلاء في الأسقفية، الذين يتوجه إليهم تعليم الكنيسة الكاثوليكية بنوع خاص، الى أن يضاعفوا نشاطهم، وهم يتلقَّون هذه الطبعة اللاتينية، لنشر نصها على مجال أوسع، والعمل على تقبله على

وجه إيجابيّ، على أنه هبةٌ ثمينة للجماعات المؤتمنين عليها، تتيح لها ان تكتشف، من جديد، غنى الإيمان غير المحدود.

فنأمل أن تتضافر جميع قوى شعب الله، ويتعاون جميع أفراده، ليصل الجميع الى معرفة هذا التعليم المسيحي ويتقيدوا بما فيه، حتى تتقوى وتمتد الى أقاصي الأرض هذه الوحدة في الإيمان التي تجد لها مثالاً ومبدأً في وحدة الثالوث.

إننا نستودعُ مريم أم المسيح هذه الآمال ونحن نحتفل اليوم بصعودها الى السماء، جسداً وروحاً، حتى تتحقق لخير البشرية الروحي.

من كاستلغندلفو، في 15 آب 1997، السنة التاسعة عشرة لحبريتّنا،

+ يوحنا بولس الثاني

# الدستور الرسولي

# «وديعة الإيمان»

**لأجل نشر**
**تعليم الكنيسة الكاثوليكية**
**الذي وضِع في عَقِب المجمع الفاتيكانيّ الثاني**

**إلى إخوتنا الأجلاَّءِ الكرادِلة، والبطاركة، ورؤساء الأساقفة، والأساقفة، والكهنة، والشمامسة الإنجيليّين، وإلى سائر أعضاء شعب الله**

**يوحنَّا بولس الأسقف،**
**خادم خُدَّام الله**
**لِذكرى خالدة**

الحفاظُ على وديعة الإيمان، تلك هي الرسالةُ التي عهدَ فيها الربُّ الى كنيسته، والتي تقوم بها في كل زمان. والمجمع الفاتيكاني الثاني، الذي افتتحهُ منذُ ثلاثين سنةً سلفُنا يوحنّا الثالث والعشرون السعيد الذكر، كان هدفهُ ورغبتُه أن يُبرز رسالة الكنيسة الرَّسوليّةَ والرَّاعوية، وأن يقود جميع البشر، بألَق حقيقة الانجيل، إلى تطَلُّب وقبول محبة المسيح التي هي فوق كل شيء (رَا. أف 3، 19).

وكان البابا يوحنا الثالث والعشرون قد حدَّد لهذه الجلسات المجمعية مهمتها الرَّئيسيَّة في أن تحافظ على وديعة العقيدة المسيحية الثمينة حفاظاً أفضل، وفي أن تفسرها تفسيراً أوفى، بحيث تصبح أقرب إلى متناول مُؤمني المسيح، ومتناول سائر البشر ذوي الإرادة الصالحة. وهكذا لم يكن من شأن المجمع أولاً أن يندد بأضاليل العصر، بل كان عليه قبل كل شيء أن يُبين بصفاءٍ قوة عقيدة الإيمان وجمالها. وكان (ذلك البابا) يقول: «ستكونُ أنوارُ هذا المجمع للكنيسة ينبوع غنًى روحيٍّ، وإنها إذا نهت منه طاقات جديدة ستتطلَّعُ إلى المستقبل بغير خوفٍ ... يجبُ علينا أن نكِب، في فرحٍ وفي غير خشيةٍ، على العمل الذي يقتضيه عصرنا، سالكين الطريق التي نهجتها الكنيسةً منذُ نحو عشرين قرناً».

لقد استطاع آباء المجمع بعون الله أن يُعدوا، في سني العمل الأربع، طائفةً كبيرةً من العروض العقائدية والتوجيهات الرَّاعوية، ويقدّموها للكنيسة كلها جمعاء. فيها يجد الرُّعاةُ والمؤمنون ما يهديهم في هذا «التجدُّد الفكريّ والحركيّ والأخلاقيّ، وتجدُّد القوة الأدبيّ والفرح والرجاء التي كانت وحدها غاية المجمع».

ومازال المجمع، منذ افتتاحه، ينفح الحياة الكنسية بوحيه. وكان بإمكاني في سنة 1985 أن أعلن وأقول: «أن المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أتيح لي، نعمةٍ خاصة، أن أكون عضواً من أعضائه، وأن أشترك اشتراكاً فعلياً في مجرى أعمه، كان بالنسبة إليّ في كل آن، ولا سيما في سنوات حبريتي، المرجع المتواصل لعملي الرَّاعوي كله، أعملُ بوعيٍ على ترجمة ارشاداته بتطبيقٍ واقعيٍ وأمين، على مستوى كل كنيسة وكل الكنيسة جمعاء. يجب أبداً الرجوع الى هذا الينبوع».

في هذه الروح طلبت، في 25كانون الثاني 1985، انعقاداً غير عادي لسينودس الأساقفة، وذلك بداعي الذكرى العشرين لاختتام المجمع. وكان هدف هذا المجلس الاحتفال بنِعَم المجمع الفاتيكاني الثاني وثماره الروحيّة، والتعمُّق في تعاليمه في سبيل اتباعه اتباعاً أفضل، والتشجيع على معرفته وتطبيقه.

بهذا الداعي أعرب آباء السينودس عن رغبتهم «في أن يُوضَع تعليم مسيحيّ، أو خلاصةٌ للعقيدة الكاثوليكية كلها، سواءٌ كان في موضوع الإيمان أو في موضوع الآداب، فتكون هذه الخلاصة نصًّا مرجعياً لكتب التعليم المسيحي أو الخلاصات التي توضع في شتّى البلاد. ويجب أن يكون عرض العقيدة كتابياً وليتورجياً، مقدماً تعليماً ثابتاً وفي الوقت نفسه متمشياً وحياة المسيحيين الحاضرة».

ومنذ اختتام السينودس تبنَّيتُ هذه الرغبة، مقدرًا «أنها تلبي حاجة حقيقيَّةً في الكنيسة الجامعة وفي الكنيسة الخاصة».

كيف لا نؤدي الشكر من أعماق القلب الى الرب الإله، في هذا اليوم الذي أصبح فيه بإمكاننا أن نقدم للكنيسة كلها جمعاء، هذا النص المرجعيّ، بعنوان تعليم الكنيسة الكاثوليكية، في سبيل تعليم ديني يستقي تجدُّده من ينابيع الإيمان الحيّة!

بعد تجديد الحياة الليتورجيا وبعد صدور الحق القانوني الجديد للكنيسة اللاتينيّة ومجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية، سيكون لهذا التعليم المسيحي إسهامٌ بالغُ الأهمية في تجديد الحياة الكنسية الذي أراده وطبقه المجمع الفاتيكاني الثاني.

**مسيرة تَهييءِ هذا النصّ وروحُه**

تعليم الكنيسة الكاثوليكية ثمرة جهودٍ كثيرة متضافرة؛ لقد أُنضِجَ طوال ستِ سنواتٍ من العمل الحثيث في روح انفتاح واع وفي نشاط مضطرم.

في سنة 1986 عهدتُ إلى لجنةٍ مؤلَّفةٍ من اثني عشر كردينالاً وأسقفاً، يرأسها السيد الكردينال جوزيف راتسنغر، في تهييءِ تصميم للتعليم المسيحي الذي طلبه آباء السينودس. وقد رافقت عمل اللجنة هذه لجنة صياغة مؤلَّفةٌ من سبعةِ أساقفةٍ أبرشيّين خُبراء في اللاهوت والتعليم الدينيّ.

وقد تابعت اللجنة المكَّلفة بتقديم التوجيهات والسهر على سير الأعمال، تابعت بتيقُّظٍ جميع المراحل في صياغة النُّسخ النّسْع المتعاقبة. وأما لجنة الصّياغة فتولَّت مسؤولية كتابة النص مع التعديلات التي طلبتها اللجنة المكلفة، والنَّظَر في ملاحظات عددٍ كبيرٍ من اللاهوتيّين، وشُرّاح الكتاب المقدس، ومعلمي التعليم الدينيّ، ولا سيما أساقفة المسكونة كلها، وذلك في سبيل تحسين النص. وهكذا كانت لجنة الصياغة مركز تبادل مُثمرٍ ومُغنٍ لأجل تأمين وحدة النصّ وتجانس أجزائه.

كان هذا المشروع موضوع تشاور واسع بين جميع الأساقفة الكاثوليكيين، ومجالسهم الأسقفية أو سينودساتهم، ومعاهد اللاهوت والتعليم الديني. وقد لقيَ في مجمله ترحيباً واسعاً لدى الهيئة الأسقفية. ومن الحق أن يُقال إن هذا التعليم ثمرة اسهام لكل الهيئة الأسقفية في الكنيسة الكاثوليكية، تلك الهيئة التي تقبلت بسخاء دعوتي إلى حمل ما يقع عليها من مسؤولية في مبادرةٍ شديدة اللُّصوق بالحياة الكنسية. وهذا الجواب يُثير فيَّ شعورَ فرح عميقاً، لأن اتفاق هذا العدد الكبير من الأصوات يُعبر في الحقيقية عما نستطيع أن نسميه «سمفونيا» الإيمان. وتحقيق هذا التعليم يعكس هكذا الطبيعة الجَماعيّة للهيئة الأسقفية؛ إنه يُثبت كاثوليكية الكنيسة.

**توزيع المادّة**

لابدَّ للتعليم الدينيّ من أن يُقدِمَ بأمانةٍ وبطريقةٍ عضويةٍ تعليم الكتاب المقدَّس وتقليد الكنيسة الحيّ، والسلطة التعليمية الأصلية، وكذلك التراث الروحي الذي خلّفه آباءُ الكنيسة وقديسوها وقديساتها، وذلك لكي يُتاح فهمُ اسر المسيحي فهماً أفضل وإنعاش الإيمان عند شعب الله. ولابدَّ لهذا التعليم من أن يأخذ بعين الاعتبار تصريحات العقيدة التي أوحى بها الروح القدس إلى الكنيسة على مرّ الأيّام. وعليه أيضاً أن يساعد على أنْ يجلوَ بنور الإيمان الحالات المستجدة والمسائل التي لم تكن بعدُ قد طُرِحت في الماضي.

وهكذا فالتعليم ينطوي على جديد وعلى عتيق (را. متى 13، 52)، على أن الإيمان هو هو أبداً، وإنه مصدر أنوار أبداً جديدة.

ولكي يسدَّ تعليم الكنيسة الكاثوليكية هذه الحاجة المزدوجة فهو يستعيد من جهة النهج "القديم" التقليدي الذي اتبعه تعليم القديس بيوس الخامس، موزعاً مادَّته على أربعة أقسام: قانون الإيمان، الليتورجيا المقدَّسة وفي طليعتها الأسرار؛ السلوك المسيحي معروضاً ابتداءً من الوصايا؛ وأخيراً الصلاة المسيحية؛ إلا أن هذا المحتوى سيُعبَّر عنه غالباً بطريقةٍ "جديدة"، كما يُجيب عن تساؤلات عصرنا.

الأقسام الأربعة يرتبطُ بعضُها ببعض: السرُّ المسيحيُّ هو موضوع الإيمان (القسم الأول)؛ إنه محتفلٌ به ومنقولٌ في أعمال الليتورجيا (القسم الثاني)؛ وهو حاضر لتنوير أبناء الله ومساعدتهم في تصرُّفهم (القسم الثالث)؛ وهو في أساس صلاتنا وعبادتها المفضلة "أبانا"، ويكون موضوع طلبتنا، وحمدنا، وتضّرعنا (القسم الرابع).

والليتورجيا في ذاتها صلاة؛ فالاعتراف بالإيمان يجد مكانه في احتفالات العبادة. والنعمة، ثمرة الأسرار، هي الشرط الذي لا بديل منه في السلوك المسيحي، كما أن الاشتراك في ليتورجيا الكنيسة يقتضي الإيمان. وإذا لم ينتشر الإيمان بالأمال يبقى ميتاً (را. يع 2، 14– 26) ولا يمكنه أن يُؤتي ثمار حياة أبدية.

بمطالعة تعليم الكنيسة الكاثوليكية يمكن الوقوف على وحدة سرّ الله العجيبة، وعلى تدبيره الخلاصي، كما يمكن إدراك المكان المركزي ليسوع المسيح، ابن الله الوحيد، الذي أرسله الآب، وصار إنساناً، بالروح القدس، في حشا العذراء مريم الكلّية القداسة، لكي يكون مخلِّصنا. لقد مات، وقام، وهو أبداً حاضرٌ في كنيسته ولا سيما في الأسرار؛ إنه ينبوع الإيمان، ونموذج السلوك المسيحي، ومعلّمُ صلاتنا.

**قيمة النصّ العقائديّة**

إن تعليم الكنيسة الكاثوليكية الذي وافقت عليه في 25 حزيران الماضي، والذي آمرُ بنشره اليوم، بحكم سلطتي الرسوليّة، هو عرضٌ لإيمان الكنيسة وللعقيدة الكاثوليكية، يُثبتُهما أو يوضحهما الكتابُ المقدس والتقليدُ الرسوليُّ وسلطةُ الكنيسة التعليميّة. إني أعتبره أداةً صحيحةً وموثوقاً بها في خدمة الشركة الكنسية، وقاعدةً ثابتةً لتعليم الإيمان. عساهُ أن يكون عاملاً في التجدُّد الذي لا يزال الروح القدس يدعو إيه كنيسة الله، جسد المسيح، في مسيرة الحجّ الى نور الملكوت الذي لا يشوبه ظِلّ!

إن في الموافقة على تعليم الكنيسة الكاثوليكية وفي نشره خدمةً يريد خليفة بطرس أن يؤدّيها إلى الكنيسة الكاثوليكية المقدَّسة، إلى جميع الكنائس الخاصة التي هي في سلامٍ وفي شركةٍ مع كِرسيّ رومة الرسوليّ: أي أن يساند ويثبت إيمان جميع أتباع السيد يسوع (رَا لو 22، 32)، وأن يوثِقَ كذلك رُبُط الوحدة في الإيمان الواحد الرسوليّ.

وإني، والحالةُ هذه، أطلب من رعاة الكنيسة ومن المؤمنين أن يتقبلوا هذا التعليم في روح شركةٍ، وأن يثابروا على استعماله وهم يقمون برسالتهم في التّبشير بالإيمان والدعوة إلى الحياة الإنجيلية. لقد أُعطوا هذا التعليم لكي يكون نصّاً مرجعيّاً أميناً وأصيلاً لتعليم العقيدة الكاثوليكية، وبنوع أخص لوضع تعاليم دينية محلية. وهو مقدَّمٌ أيضاً إلى جميع المؤمنين الذين يرغبون في أن تكون لهم معرفة أفضل لكنوز الخلاص التي لا تستقصى (را. أف 3، 8). إنه يريد أن يقدم عوناً للجهود المسكونية التي تُحرّكها الرغبةُ المقدسةُ في وحدة جميع المسيحيين، مظهراً بدقةٍ مُحتوى الإيمان الكاثوليكي وتناسقه المتناغم الأجزاء. وتعليم الكنيسة الكاثوليكية مقدمٌ أخيراً إلى كل إنسان يسألُنا حُجج الرجاء الذي فينا (را. 1 بط 3، 15)، والذي يرغب في معرفة ما تؤمن به الكنيسة الكاثوليكية.

لا يهدف هذا التعليم إلى أن يقوم مقام التعاليم المحلية التي وافقت عليها السلطات الكنسية، والأساقفة الأبرشيون، والمجالس الأسقفية، ولا سيما تلك التي نالت موافقة الكرسيّ الرسوليّ. إنه يهدف إلى التشجيع والمساعدة في وضع تعاليم محلية جديدة تراعي الحالات والثقافات المختلفة، ولكنها تحرص شديد الحرص على وحدة الإيمان وعلى الأمانة للعقيدة الكاثوليكية.

**الخاتمة**

في ختام هذه الوثيقة التي تقدّمُ تعليم الكنيسة الكاثوليكية أطلب إلى العذراء مريم الكلية القداسة، والة الكلمة المتجسد، وأمّ الكنيسة، أن تساعد بشفاعتها القديرة عمل الكرازة في الكنيسة كلها على جميع المستويات، في هذا الزمن اذي تُدعى فيه الكنيسة إلى جُهدٍ تبشيريٍ جديد. عسى نور الإيمان الحقيقي أن يُنقذ الإنسانية من الجهل ومن عبودية الخطيئة لكي يقودها إلى الحرية الوحيدة الجديرة بهذا الأسم (را. يو 8، 32): حرّية الحياة في يسوع المسيح بقيادة الروح القدس، هَهُنا على هذه الأرض وفي ملكوت السماوات، في ملء سعادة رؤية الله وجهاً لوجهٍ (را. 1 كو 13، 12؛ 2 كو 5، 6- 8).

أُعطيَ في 11 تشرين الأول (أكتوبر) 1992، في الذكرى الثلاثين لافتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وفي السنة الرابعة عشرة لحبريّتنا.

يوحنا بولس الثان

## تمهيد وشرح لبنية كتاب التعليم المسيحي الكاثوليكي

«يا أبتاه، (...) الحياة الأبدية، هي أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي الوحيد، والذي أرسلته، يسوع المسيح» (يو 17، 3). الله مخلصنا «يريدُ أنَّ جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحقّ» (1 تي 2، 3– 4). «ليس تحت السماء اسمٌ آخرُ أُعطي في الناس، به ينبغي أن نخلص» (رسل 4، 12) غير اسم يسوع.

### I. حياة الإنسان– معرفة الله ومحبته

**1**– إن الله اللامتناهي الكمال والسعيد في ذاته خلق الإنسان خلقاً حرّاً، بتصميم من مجرد صلاحه، لكي يُشركه في حياته السعيدة. ولهذا فهو في كل زمانٍ وكل مكان يعم على مُقاربة الإنسان. إنه يدعوه، ويعضده في تطلُّبه تعالى، ومعرفته، ومحبته بكل ما لذلك الإنسان من قوى. إنه يستدعي جميع البشر الذين فرّقتهم الخطيئة إلى وحدة أُسرته، الكنيسة. وفي سبيل ذلك أرسل ابنه، عندما أتت الآونة، فادياً ومُخلصاً. وفيه وبه يدعو البشر إلى أن يُصبحوا، في الروح القدس، أبناءه بالتبني، ومن ثمَّ ورثتهُ في حياته اسعيدة.

**2**– ولكي تُدوي هذه الدعوةُ في كل أنحاء الأرض، أرسل المسيح الرُّسُلَ الذين كان قد اختارهم مُلقياً إليهم مهمّة التبشير بالإنجيل: «إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا ذا معكم كلَّ الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى 28، 19– 20). وإذ أُسندت إليهم تلك الرّسالة، انطلق الرُّسل «وكرزوا في كل مكان، والربُّ يؤازرهم، ويؤيد الكلمة بالآيات التي تصحبها» (مر 16، 20).

**3**– وأولئك الذين تقبلوا بعون الله دعوة المسيح واستجابوا لها بحرية شدتهم محبة المسيح إلى التبشير بالإنجيل في كل مكان من العالم. وهذه الذّخيرة التي خلفها الرسل حافظ عليها خلفائهم بأمانة. وجميع مؤمني المسيح مدعوون الى تداولها جيلاً بعد جيل، مبشرين بالإيمان وسالكين سلوكه في الشركة الأخوية، ومتفلين به في الليتورجيا والصلاة.

### II. إبلاغ الإيمان– الكرازة

**4**– منذُ الباكر أطلق اسم الكرازة على مجمل الجهود التي تُبذل في الكنيسة لِصُنع تلاميذ، لِمُساعدة البشر على الإيمان بأن يسوع ابن الله، حتى تكون لهم بالإيمان الحياة باسمه، فيُنشأوا ويُثقَّفوا في هذه الحياة، ويُقيموا هكذا جسد المسيح.

**5**– «الكرازة هي تربيةٌ للإيمان عند الأطفال، والشبان، والكهول، تتضمن على وجهٍ خاص درساً لعقيدة المسيحية، يُلقى عموماً بطريقةٍ عضويةٍ وتنسيقية، في سبيل التعريف بملء الحياة المسيحية».

**6**– ترتبط الكرازة بعدد من عناصر رسالة الكنيسة الراعويّة، من غير أن تختلط بها، عناصر ذات ملامح تعليمية، تُمهد للكرازة أو تصدر عنها: الإعلان الأول للإنجيل أو العظة الرسولية لإيقاظ الإيمان؛ البحث عن دوافع الإيمان؛ خبرة الحياة المسيحية؛ الاحتفال بالأسرار؛ اندماج في الجماعة الكنسية؛ الشهادة الرسولية والإرساليّة.

**7**– «الكرازة مُتعلقة تعلقاً حميماً بكل حياة الكنيسة. يتعلَّق بها تعلُّقاً جوهرياً ليس الامتداد الداخلي، وتجاوبها وتصميم الله».

**8**– إنّ مراحل التجدُّد في الكنيسة هي أيضاً أزمان النشاط في الكرازة. وهكذا فإننا نرى في عهد آباء الكنيسة العظام، أساقفةً قدّيسين يخصُّونها بقسمٍ مهمٍ من خدمتهم الراعوية، من أمثال القديس كيرلس الأورشليمي، والقديس يوحنا الذهبي الفم، والقديس أمبروسيوس، والقديس أوغسطينوس، وآخرين كثيرين من الآباء الذين لا تزال أعمالهم التعليمية نماذج تُحتذى.

**9**– إن خدمة الكرازة تستمد من المجامع قوى أبداً جديدة. والمجمع التريدنتي في هذا المجال مثالٌ يُذكر: لقد جعل للكرازة المحلَّ الأول في دساتيره وقراراته؛ وهو في أصل التعليم المسيحي الروماني الذي يحمل أيضاً اسمه ويكون أثرا من الدرجة الأولى في كونه خلاصة للعقيدة المسيحية. لقد بعث في الكنيسة تنظيماً للكرازة رائعاً، وحمل على نشر عددٍ من كتب التعليم المسيحي، بفضل أساقفةٍ ولاهوتيين قديسين من مثل القديس بطرس كنيزيوس، والقديس شارل بورومه، والقديس طوريبيو الموغروفيجي أو القديس روبرت بلرمان.

**10**– فليس من العجب إذن أن تعود كرازة الكنيسة الى استمالة الاهتمام في الحركة التي عقبت المجمع الفاتيكاني الثاني الذي كان في نظر البابا بولس السادس «التعليم المسيحي الكبير في الزمن الحاضر». يشهد على ذلك «دليل الكرازة العام» سنة 1971، وجلسات سينودس الأساقفة المكرَّسة لتبشير (1974) وللكرازة (1977)، والتحريضات الرسولية المتصلة بها: «إعلان الإنجيل» (1975)، و«نقل الكرازة» (1979). وقد طلبت دورة سينودس الأساقفة غير العادية لسنة 1985 «أن يُدوَّن تعليم مسيحي أو ملخص لمُجمل العقيدة الكاثوليكية سواء كان في الإيمان أو في الأخلاق». وتبنى الأب الأقدس يوحنا بولس الثاني هذه الرغبة التي أعرب عنها سينودس الأساقفة، «معترفاً أن هذه الرغبة تلبي تلبيةً تامة الحاجة الحقيقية للكنيسة الجامعة والكنائس الخاصة». وقد حرّك كلَّ شيء لتحقيق رغبة آباء السينودس.

### III. هدف هذا التعليم وإلى مَن هو موجَّه

**11**– هدف هذا التعليم أن يقدم عرضاً عضوياً ومُركباً لمضامين العقيدة الكاثوليكية الجوهرية والأساسية في مادَّتي الإيمان والأخلاق، وذلك في ضوء المجمع الفاتيكاني الثاني ومجمل تقليد الكنيسة. مصادره الرئيسية هي الكتاب المقدس، والآباء القديسون، والليتورجيا، وسط الكنيسة التعليمية. إنه موجَّه إلى أن يكون «مرجعاً للتعاليم المسيحية أو المختصرات الموضوعة في البلدان المختلفة».

**12**- هذا التعليم موجَّه على وجه خاص الى المسؤولين عن الكرازة: الى الأساقفة أولاً على أنهم ملافنة الإيمان ورعاة الكنيسة. إنه يتقدم إليهم بمثابة أداة في القيام بمهمتهم أي بتعليم شعب الله. وهو يتوجه، من خلال الأساقفة، الى واضعي التعاليم المسيحية، والى الكهنة معلمي التعليم المسيحي. وسيكون أيضاً لسائر المؤمنين المسيحيين مجال قراءةٍ مُفيدة.

## IV. هيكليّة هذا التعليم

**13**- يستوحي تصميم هذا التعليم التقليد العظيم الوارد في التعاليم التي تُمَحوِر التعليم المسيحي حول أربعة «أعمدة»: الاعتراف بإيمان المعمودية (قانون الإيمان)، أسرار الإيمان، حياة الإيمان (الوصايا)، صلاة المؤمن (أبانا).

### الجزء الأول: الاعتراف بالإيمان

**14**- على الذين انتموا إلى المسيح بالإيمان والمعمودية أن يعترفوا بإيمان معموديتهم أمام البشر. ولهذا فالتعليم المسيحي يعرض أولا ما يقوم به الوحي الذي به يخاطب الله الإنسان ويقدم له ذاته، والإيمان الذي يجيب به الإنسان الله (القسم الأول). في قانون الإيمان خلاصة المواهب التي يتلقاها الإنسان من الله صانع كل خير، وفادٍ، ومقدّس؛ وهي فيه «ثلاثة فصول» معموديتنا- الإيمان بإلهٍ واحد: الآب الكلي القدرة، الخالق؛ ويسوع المسيح، ابنه، ربنا ومخلِّصنا؛ والروح القدس في الكنيسة المقدسة (القسم الثاني).

### الجزء الثاني: أسرار الإيمان

**15**- القسم الثاني من التعليم المسيحي يعرض كيف أنّ خلاص الله، الذي حققه تحقيقاً نهائياً المسيح يسوع والروح القدس، قد أصبح حاضراً في أعمال ليتورجيا الكنيسة المقدسة (اقسم الأول)، وخصوصاً في الأسرار السبعة (القسم الثاني).

### الجزء الثالث: حياة الإيمان

**16**- القسم الثالث من التعليم المسيحي يقدم الغاية القصوى للإنسان المخلوق على صورة الله: السَّعادة، وسبل بلوغها: بعمل قويم وحُر، بمعونة الشريعة ونعمة الله (القسم الأول)؛ بعملٍ يُحقق وصية المحبة المزدوجة، منتشرةً في وصايا الله العشر (القسم الثاني).

## الجزء الرابع: الصلاة في حياة الإيمان

**17**- القسم الأخير من التعليم المسيحي يعالج معنى الصَّلاة وأهميتها في حياة المؤمنين (القسم الأول). وهو ينتهي بشرح وجيز لطلبات الصلاة الربية السبع (القسم الثاني). ففيها نجد مُجمل الخُيور التي يجب أنَّ نرتجيها والتي يريد أبونا السماوي أن يمنحناها.

### V. إرشادات عمليَّة لاستعمال هذا التعليم

**18**- تصوّرَ هذا التعليم عَرْضاً عُضويّاً لعقيدة الكاثوليكية كلها. فيجب من ثم أن يُقرأ على أنه وحدة. إحالاتٌ كثيرةٌ في هامش النص (أرقام بحرف مائل تعود الى فقر أخرى تُعالج الموضوع نفسه)، وفهرس المواد في آخر الكتاب، كل ذلك يتيح الوقوع على كل مادة في علاقتها بمجمل العقيدة.

**19**- النصوص الكتابية لم تُورد بحرفيّتها في أكثر الأحيان، وإنما أُرفق مرجعها في الحاشية بالإشارة «را.». ولفهم مثل هذه المقاطع فهماً عميقاً يحسن الرجوع الى النصوص نفسها. وان هذه المراجع الكتابية لأداة عمل في التعليم الديني.

**20**- استعمال *الحروف الصغيرة* في بعض المقاطع يدول على أن هنالك ملاحظات من النوع التاريخي، أو الدفاعي أو عروضاً عقائدية تكميلية.

**21**- *الشواهد* الموردة بحروف صغيرة من مصادر الآباء، والليتورجيا، وسلطة الكنيسة التعليمية، أو من سير القديسين، من شأنها أن تُغني العرض العقائدي. كثيراً ما اختيرت هذه النصوص في سبيل الاستعمال التعليمي الديني المباشر.

**22**- *في آخر كل وحدةٍ من وحدات المادة، سلسلة نصوص وجيزة تُلخص، بتعبير مرصوص، جوهر ما يُلقى من تعليم. هدف هذه «الموجزات» أن توحي للتعليم المسيحي المحلي بصيغٍ تعبيريّة تنسيقية واستذكارية.*

### VI. التطبيقات الضّروريّة

**23**- يُشدد هذا التعليم على العرض العقائدي. فهو يرمي الى المساعدة في استقصاء معرفة العقيدة. وهو من ثَمّ موجه الى إنضاج العقيدة، وترسيخها في الحياة، وإشعاعها في الشهادة.

**24**- وليس من شأن هذا التعليم، باعتبار غايته نفسها، أن يحقق تطبيقات العرض والطوائف التعليمية الدينية التي تقتضيها تباينات الثقافات، والأعمار، والنضج الروحي، والحالات الاجتماعية والكنائسية، عند الذين يتوجه إليهم. إنما مرجع هذه التطبيقات الضرورية الى التعاليم المُخصصة، وأكثر من ذلك إلى الذين يعلّمون المؤمنين:

«على الذين يُعلّم أن "يصير كلاً للكل" (2 كور 9، 22)، لكي يربح الجموع ليسوع المسيح. (...) وأحربه أن لا يتوهم بأن نوعاً واحداً من النفوس أُوكل إليه، وأنه والحالة هذه من الجائز له أن يُعلم ويُنشّئ بالتساوي جميع المؤمنين على التقوى الحقيقية، بطريقة واحدة لا تتغير أبداً! وليحكم جيداً أن بعضهم في يسوع المسيح أطفالٌ حديثو الولادة، وأن آخرين لا يزالون كالمراهقين، وأخيراً أن بعضاً منهم كمن يمتلكون جميع قواهم. (...) وعلى المدعوين إلى خدمة الكرازة، عند نقلهم تعليم الأسرار والعقيدة ونُظم الخلاق، أن يجعلوا أقوالهم على مستوى ذهنية مُستمعيهم وعقلهم».

***فوق كل شيء – المحبّة***

**25**– لختام هذه المقدمة يجدر بنا أن نذكر بهذا المبدأ الراعوي الذي يتقدم به التعليم المسيحي الروماني.

«يجب أن تُجعل غائية العقيدة والتعليم في المحبة التي لا تسقط أبداً، تلك الطريق المثلي التي [...] بينها الرسول بولس. إذ إنه من الممكن أن يُحسَنَ عرض ما يجب الإيمان به، وارتجاؤه وعمله، ولكن بنوع خاص يجب أبداً إظهار محبة ربنا حتى يُدرك كل واحد أن ليس لأي عمل فضيلةٍ مسيحيٍ كامل المسيحية سوى الصُّدور عن الحب والانتهاء في الحب».